

## تقديم

# تنوّعات ثقافية

تتجلى مختلف التمثّلات والممارسات الخاصة بكل ثقافة من الثقافات الإنسانية وكأنها أوجه ساطعة لموشور بلوري، وسواء تعلق الأمر بالأدب أو المسرح، فإن كل التعبيرات الفنية تتميز عن بعضها البعض من فضاء ثقافي إلى آخر ويمكنها أيضا أن تكتسب بالاتصال مع "الأخر" أشكالاً ومظاهر جديدة. كما يمكن للأفكار أن تعبر الحدود الثقافية والحضارية سواء عن طريق التكييف أو الاقتباس، المحاكاة أو النقل، خاصة عبر فعل الترجمة. فهذه الأخيرة تبقى حاملا للاختلاف والحوار بين الثقافات وتسمح، من خلال سيرورة التواصل، بانتقال الفكر من مجتمع إلى آخر عبر المكان والزمان، وهي تشكل بذلك محفزا من أهم محفزات الدينامية ما بين ثقافية.

نقترح في هذا العدد مجموعة من المقالات المرتبطة بالفعل الثقافي من مختلف جوانبه، لكن من دون إهمال أحد أهم الأبعاد التي تدخل في بنائه والمتمثل في التبادل والاتصال.

يتناول حاج ملياني من خلال مقاله مسألة "المقاولين الثقافيين" والتجارب المسرحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1950 و1962، ويسلط الضوء على تيارين مسرحيين: الأول ناطق باللغة العربية ويهدف إلى التعبئة الوطنية، والثاني فرنسي يسعى إلى تنويع الفعل المسرحي في أوساط التعليم الشعبي؛ علما أن كلا التيارين قد ساهما في إخراج مسرحيات مشتركة.

حول مسألة جماليات كتابة التاريخ، تبين كهيبة بوعنان بروز دينامية جديدة للأدوار والرهانات في روايتين لآسيا جبار: "ولا بأي مكان في بيت أبي" و"اختفاء اللغة الفرنسية"، حيث تترجم كلا الروايتين إرادة قوية لإعادة قراءة التاريخ الكولونيالي للجزائر.

من جهتها، تحلل وافية بن مسعود مختلف استراتيجيات إدراج العالم البصري في النصوص السردية، فهي توضح من خلال نصها أهمية اللون بوصفه عنصرا جوهريا في بناء القيمة السيميائية لنص ما وهذا بالعلاقة مع التأويل الثقافي

الذي يضفي معاني مختلفة لكل لون. وتوضح الباحثة هذه الحالة من خلال دراسة رواية "أهل البياض" لمبارك ربيع.

في السياق نفسه تتطرق إلهام مرتاض سرير إلى ظاهرة التنوع اللساني في الأدب الإنجليزي واستخدام اللهجة في النصوص الأدبية. لقد ارتكزت الدراسة على حالات تنتمي إلى أنواع أدبية مختلفة مثل الشعر والرواية. جوفري شوسير، ويليام شكسبير، والتر سكوت، توماس هارد وآخرين كثيرون شاركوا كلهم، حسب المؤلفة، في ترسيخ هذه الممارسة اللسانية في الأدب الانجليزي وهذا منذ القرن الرابع عشر.

أما مقال صورية **مولوجي-فروجي** فهو يتمحور حول الإسهام العلمي للمتترجمين العسكريين الذين عملوا في بلدان المغرب خلال فترة الاستعمار وخاصة الجزائر، وهو مقال يسائل طبيعة الترجمات في تلك الفترة والأعمال التي ساهمت في بناء معرفة عالمية أو أكاديمية حول بلدان المغرب.

دائما في حقل الترجمة، يوضع إدريس **الوفاء** انتقال الحكم والأمثال من لغة إلى أخرى بين فعل الترجمة وفعل التواصل. فمن جهة يعتبر المؤلف الأمثال بوصفها انعكاسا لتواصل ديمقراطي، ومن جهة أخرى يتعلق الأمر بديمقراطية تواصلية بين مختلف الشعوب واللغات.

أخيرا، في قسم المقالات المتنوعة، ومن خلال مقاربة أنثروبولوجية، يتناول محند **أناريس** مسألة الرابطة الزوجية اعتمادا على جملة من المفاهيم مثل مفهوم الاستراتيجية، المعيار والبنية. يقترح المؤلف من خلال دراسته رسم المسار التطوري لهذه المفاهيم، خاصة مفهوم الاستراتيجية، وذلك من أجل معاينة وتحليل هذه الرابطة.

لقد حلل المساهمون في مختلف مقالات هذا العدد البعد الثقافي وأهميته في تحرر مجتمع ما والحفاظ على ذاكرته الجماعية وذلك من خلال إبراز خصوصياته اللسانية، الأدبية والجغرافية. وكإثراء لهذا العدد، تعزز الملف بمواقف بحث، قراءات، عروض كتب ومجلات وأخبار علمية مختلفة.

**بقلم محمد داود**

**وصورية مولوجي-فروجي**